أثر التعلم التعاوني في تدريب طلبة قسم التربية الفنية على كتابة نص مسرحي

م . د. عامر سالم عبيد
جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التربية الفنية

الكلمة المفتاحية : التعلم التعاوني ، النص المسرحي

مستخلص البحث باللغتين العربية والانجليزية:

تبين من طريق الدراسة الاستطلاعية أن هناك ضعفاً في قدرات طلبة قسم التربية الفنية على كتابة نص مسرحي في ضوء خطة وتقنية واضحة، الأمر الذي شجع الباحث للتفكير في ضرورة إعتماد آليات علمية لكتابة نص مسرحي من طريق توظيف استراتيجية التعلم التعاوني، وقد إحتوت هيكلية البحث على أربعة فصول، إشتمل الفصل الأول منه على الإطار المنهجي، أما الفصل الثاني فقد خُصص للإطار النظري الذي إشتمل على ثلاثة مباحث خصص أولها للتعلم التعاوني والثاني لعناصر بناء النص المسرحي والثالث عرض مراحل كتابة النص المسرحي. أما الفصل الثالث أستعرض منهجية البحث وإجراءاته، أما الفصل الرابع والأخير فخصص للنتائج والإستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

The impact of cooperative education interaining students of the apartment of Art Education to write a theater

Abstract

It was found through the exploratory study that there is a weakness in the capabilities of the students of the Department of Art Education to write a theatrical text in the light of a clear plan and technology, which encouraged the researcher to think about the necessity of adopting scientific mechanisms to write a theatrical text through employing a cooperative learning strategy, and the research structure contained four The chapters, the first chapter of which included the methodological framework, and the second chapter was devoted to the theoretical framework, which included three topics, the first was dedicated to cooperative learning, the second for the elements of building the theatrical text, and the third dealt with the stages of writing the theatrical text. The third chapter deals with research methodology and procedures, while the fourth and final chapter is devoted to the findings, conclusions, recommendations and proposals.

مشكلة البحث

نظراً لعمق العلاقة (التفاعلية – التكاملية) بين الفن و (التربية والتعليم) لان الفن يستمد من القيم التربوية والإجتماعية مادة فكرية وتعليمية له، ولان التربية والتعليم وجدت نفسها مضطرة إلى اللجوء للفنون الجميلة وإستخدامها كوسائط تعليمية ووسائل إيضاح، اذ أكدت الكثير من التجارب التعليمية على وجود التأثر والتأثير المتبادل فيما بينهما، في حين أكدت الكثير من الدراسات والأبحاث على

قدرة الدراما على أن تؤدي اثراً فاعلاً في تنمية التصور الذهني لدى المتلقي فضلاً عن مخاطبة وتحريك تفكيره إلى جانب وجدانه الإنساني وفي توسيع مدركاته.

لقد نادى العديد من المفكرين في مجالي التربية والفن إلى إستخدام وتوظيف الفن المسرحي كوسيلة لدعم وتطوير العملية التعليمية وفي تدريس المناهج الدراسية وتوظيفه لإفهام الطلبة المواد الدراسية، ولابد من التأكيد على ضرورة (الإجادة) في توظيف الدراما فنياً في طرح المادة التعليمية ومعالجتها في إطار فني ممتع ومشوق ومؤثر في الوقت ذاته، لقد تكونت مشكلة البحث الحالي من طريق الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث على عينة من طلبة الصف الثالث بقسم التربية الفنية(ملحق رقم ١) والتي أظهرت أن هناك ضعفاً في قدراتهم على كتابة نص مسرحي في ضوء خطة فنية وتقنية واضحة، الأمر الذي شجع الباحث للتفكير في صياغة محتوى تعليمي يقدم بإطار يستجيب لهذا الأمر ويواكب التطور العلمي بعيداً عن أسلوب المحاضرة التقليدية، وقد تجلت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي : **هل هناك أثر للتعلم التعاوني في تدريب طلبة قسم التربية الفنية على كتابة نص مسرحي؟**

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أهمية (الدراما) وإمكانية الإفادة من القواعد الدرامية في طرح وتقديم بعض المفردات المنتخبة من المناهج الدراسية للطلبة ، وإعادة بثّها مسرحياً بشكلٍ فني يمتلك خصوصيته التعليمية والتربوية وفي إطار جمالي ممتع ومشوق، وذلك بالإفادة من (التعلم التعاوني)، فضلاً عن مزايا أخرى تجعل من الدراما والفن المسرحي وسيطاً فنيا ناجحا في نقل المادة التعليمية للطالب وإستيعابها وفهمها ، من هنا فإن أهمية البحث تتجلى في النقاط الآتية :-

١.يفيد معلم التربية الفنية من طريق النهوض بمستواه (تربوياً-فنياً-ثقافياً).

٢. أهميته للمنهج من طريق وضع حلول للمشكلات السلبية التي تعتريه والمتمثلة في عدم التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية وقلة الفعاليات المصاحبة له.

٣. يفيد الكاتب والناقد المسرحي لتنمية قدراته في كتابة نص مسرحي .

هدف البحث وفرضيته:

يهدف البحث الحالي التعرف على (أثر التعلم التعاوني في تدريب طلبة قسم التربية الفنية على كتابة نص مسرحي)، ولتحقيق الهدف أعلاه صيغت الفرضية الصفرية الآتية :- (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية وطلبة المجموعة الضابطة في إختبار الأداء المهاري)

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

طلبة المرحلة الثالثة (الدراسة الصباحية) قسم التربية الفنية- كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت للعام الدراسي ٢٠١٦م-٢٠١٧م.

تحديد المصطلحات:

اولاً: التعلم التعاوني: يعرفه الباحث إجرائياً:

التعريف الإجرائي:

"طريقة تدريس يتم فيها تقسيم طلبة قسم التربية الفنية المرحلة الثالثة على شكل مجموعات تعاونية متجانسة صغيرة تتراوح من (٤-٦) طلاب يعملون معاً لغرض الوصول بجميع أفراد المجموعة إلى إتمام واجب محدد في تنفيذ كتابة نص مسرحي".

ثانياً: النص المسرحي: يعرفه الباحث إجرائياً:

هو عمل أدبي وفني يتكون من عدة عناصر أساسية (الفكرة، الحبكة، الشخصيات، الحوار، الجو العام) يهدف إلى توصيل معلومات أو نقل تجارب للتأثير تربوياً وتعليمياً في المتلقي وتتم صياغته بطريقة التعلم التعاوني.

ثالثاً: قسم التربية الفنية : يعرفه الباحث اجرائياً:

هو القسم العلمي المختص بتخريج مدرسي ومدرسات التربية الفنية للمرحلة الثانوية الذين يقومون بتدريس مادة التربية الفنية مدة الدراسة فيه اربع سنوات .

<u>الاطار النظري المبحث الأول</u>

المبحث الأول : التعلم التعاوني

مفهوم التعلم التعاوني وتطوره:

المستجدات التربوية والاجتماعية حثت التربويين على أجراء كثير من البحوث والدراسات التي من طريقها يتم تُقدم طرائق تدريس ونظريات تعليمية وتعلمية، ومنها إستراتيجية التعلم التعاوني المبنية على فكرة الاعتماد المتبادل الإيجابي بين أفراد المجموعة المتعلمة، ويجري بينهم النقاش وتبادل الخبرات والمهارات، وإن ظهور التعلم التعاوني في العملية التربوية " يرجع إلى كوفكا(Kofka) عام ١٩٠٠ ، إذ قام أحد زملائه ويدعى ليفين (Levien) بتطوير أفكاره في الربع الأول من القرن العشرين، ونادى بأن أساس المجموعة هو تبادل المعلومات بين الطلبة الذين تدفعهم حالة التوتر الداخلي إلى العمل على تحقيق الأهداف المشتركة المرغوب في تحقيقها "(محي ٢٠٠٥: ص٢١) وعلى الرغم من بدء الاهتمام بالتعلم التعاوني في القرن العشرين لكن لم تبدأ الدراسات والأبحاث بالتركيز على تطبيقاته داخل الصف الدراسي حتى بداية السبعينات وفي اثناء مرحلة الثمانينات من القرن العشرين " إذ جرى تطوير أنماط مختلفة لتطبيق التعلم التعاوني في الصف الدراسي فمن هذه

الطرائق إستراتيجية (فريق العمل الطلابي Learning Student Team) التي طورها سلايفن (Slavin) معتمداً على نظريات علم النفس، كذلك طور (ديفد روجر) إستراتيجية (التعلم معاً Learning Together)، بناءً على نظريات علم النفس الاجتماعي، وقد طوَّر جونسون (Johnson) طريقة التدريس مستمداً ذلك من نظريات علم الاجتماع وغير ذلك من الطرائق المختلفة التي تعتمد جميعها على مشاركة المجموعة في التعلم بدل من التعلم الفردي " (فوده ، ٢٠٠١ ص٣) وهكذا توالت الجهود وأصبح استخدام مجموعات التعلم التعاوني أكثر انتشاراً بعد أن طُبِّق في تدريس مواد الرياضيات والعلوم. كما أكدت (محمد): " إن التعلم التعاوني هو نوع من التعلم الذي يأخذ مكانه في بيئة التعلم اذ يعمل الطلاب فيها سويا في مجموعات صغيرة غير متجانسة تجاه انجاز مهام أكاديمية محددة إذ تعكف المجموعة الصغيرة على التعيين الذي كلفت به إلى إن ينجح الأعضاء جميعهم في فهم وإتمام العمل ومن ثم يلمس الطلاب إن لكل منهم نصيبا في نجاح بعضهم البعض وعليه يصبحون مسؤولين عن تعلم بعضهم البعض" (محمد ، ١٩٩٤ : ص٧٨) . من طريق ما تقدم يمكن أن ندرك بأن التعلم التعاوني يُطبَّق لتحقيق أهداف مشتركة اجتماعية وشخصية وتبادل إيجابي للطلبة، ضمن مجموعاتهم التعاونية الصغيرة.

أهداف التعلم التعاوني :

حدد عدد من التربويين أهداف التعلم التعاوني بالآتي :

أ. **الجانب التربوي:** يهدف التعلم التعاوني إلى زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم وزيادة تحصيلهم وتنمية مهارات التفكير العليا لديهم وبخاصة مهارات الاستنتاج والاستقصاء والتحليل والنقد والإبداع، ويساعد على التخلص من أنماط السلوك الغير مرغوبة كالأنانية والمنافسة الغير شريفة والفردية المفرطة وتدريبهم على تحمل المسؤولية الفردية والجماعية، ويجعل الطالب محور العملية التربوية، ويؤدي إلى أيجاد نوع من التربية المتكاملة للمتعلم.

ب .الجانب الاجتماعي : يهدف التعلم التعاوني إلى التعامل البنَّاء مع الآخرين في اثناء ممارسة الحياة الواقعية واحترام آراء الآخرين وتقبل وجهات النظر وتقوية الروابط الاجتماعية والإحساس بضرورة الحياة الاجتماعية من طريق التفاعل بين أفراد المجموعة وتقوية وتطوير روابط الصداقة بينهم، مما يزيد المودة والمحبة والاحترام .

ج .الجانب النفسي :

يهدف التعلم التعاوني إلى مراعاة حاجات المتعلمين النفسية مما يقلل التوتر ويزيد التوافق النفسي الإيجابي عن طريق الانتماء إلى المجموعة و يتيح لكل طالب بأن يعبر عما يجول في خاطره من أفكار تسهم في اكتشاف ميول الأفراد ومواهبهم ويعمل على صقلها ويسهم في تخفيف الانطوائية

والشرود الذهني عند بعض الطلبة والذي من طريقه يتم تعزيز الثقة بالنفس وتحقيق الذات بين الأفراد المتعلمين من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى .

خطوات التعلم التعاوني :

وهي كما يبينها (حمود) " كالآتي :

١-اختيار وحدة أو موضوع للدراسة ،يمكن تعليمه للطلبة في مدة محددة بحيث يحتوي على فقرات يستطيع الطلبة تحضيرها ويستطيع المعلم عمل اختبار فيها .

٢-عمل المدرس ورقة عمل منظمة للوحدة التعليمية ، يجري فيها تقسيم الوحدة التعليمية إلى وحدات صغيرة، بحيث تحتوي هذه الورقة على قائمة بالأشياء المهمة في كل فقرة .

٣- تنظيم فقرات التعلم وفقرات الاختبار، وتحتوي على الحقائق والمفاهيم والمهارات .

٤- تقسيم الطلبة إلى مجموعات تعاونية تختلف في بعض الصفات والخصائص كالتحصيل. ويعطى كل فرد دوراً غير ثابت مثل القائد، الملخص، القاري، المقوم، الباحث، المسجل ، المشجع ، الملاحظ .... وغيره.

٥- ترسل كل مجموعة مندوبين عنها للعمل مع مندوبين من جميع المجموعات.

٦- بعد أن تكمل مجموعة المندوبين دراستها يعود كل منهم إلى مجموعته الأصلية لينقل لهم ما تعلمه، وعلى كل مجموعة أن تضمن لكل عضو إن يتقن ويستوعب المعلومات والمفاهيم والقدرات المتضمنة في المادة التعليمية .

٧-خضوع جميع الطلاب لاختبار فردي، وتدون الدرجات في الاختبار لكل فرد على حدة ثم تجمع درجات تحصيل الطلاب للحصول على إجمالي درجات المجموعات.

٨-حساب درجات المجموعات، ثم تقدم المكافآت الجماعية للمجموعة المتفوقة ".

(حمود ، ٢٠٠١، ص٤٢)،

دور المعلم في التعلم التعاوني :

إن نجاح التعلم التعاوني يعتمد على مهارة المعلم في التعامل مع المجموعات التعاونية وذلك " بان يتخذ القرارات(تحديد الأهداف التعليمية والأكاديمية، تقرير عدد أعضاء المجموعة، ترتيب غرفة الصف. التخطيط للمواد التعليمية، تعيين الأدوار لضمان الاعتماد المتبادل) وإعداد الدرس(شرح المهمة التعليمية، تحديد المسؤولية الفردية بين المجموعات، تعليم المهارات التعاونية) والتفقد والتدخل(ترتيب التفاعل وجها لوجه، تفقد سلوك الطلاب، تقديم المساعدة لأداء المهمة، التدخل لتعليم المهارات التعاونية) والتنظيم والمعالجة (تقيم تعلم الطلاب، معالجة عمل المجموعات، تقديم غلق للدرس أو النشاط) ". (المقبل 2007 : inter net ص٤)

دور المتعلم في التعلم التعاوني :

يمثل المتعلم الركائز المهمة التعلم التعاوني إذ يسند لكل عضو في المجموعة التعاونية ، دوراً محدداً، وهذه الأدوار توزع ليكمل بعضها بعضا، ومن الأفضل إن يقوم المدرس بتوزيع الأدوار على الطلبة " وهي: **القيادي** (Leader) : ودوره يتمثل بشرح المهمة وقيادة الحوار والتأكد من مشاركة الجميع . **المسجل** (Recorder) :الذي يؤدي دوراً (ذاكرة المجموعة) باحتفاظه بسجلات المقترحات والقرارات ونتائج مناقشات المجموعة ،أو ما يسمى أحياناً بالكاتب . **الباحث** (Researcher) :ويتلخص دوره في تجهيز كل المصادر والمواد التي تحتاج إليها المجموعة التعاونية . **طالب المعلومات:** الذي يستوضح المقترحات، ويطلب بعض الحقائق ذات العلاقة بالمهمة الموكلة . **معطي الآراء** : الذي يعبر عن معتقدات أو أفكار أو قيم يعتبرها ذات صلة بالمهمة المكلف بها. **المنسق:** الذي يوضح الأفكار ويحاول الربط بينها، ويعمل على التنسيق بين المجموعات من جهة وبين المعلم من جهة أخرى . **الممهد أو الملخص** : الذي يلخص مناقشات الأعضاء وأنشطتهم . **المقوم الناقد:** هو الشخص الذي يحاول تقييم إنجاز المجموعة ككل. **المنشط أو المشجع** :الذي ينشط ويعزز المجموعة. **فني الإجراءات:** الذي يسهل من عمل المجموعة ". (الحيلة ١٩٩٩: ص٢٣٨) إن هذه المسميات هي وسيلة لتسهيل عملية الاتصال ولضمان التعاون بين أفراد المجموعة أنفسهم وبين المعلم .

المبحث الثاني : عناصر بناء النص المسرحي وبنية الفعل الدرامي

على كاتب النص المسرحي أن يولي اهتمامه للبنية الدرامية في عناصرها الأساسية وهي (الفكرة، المتن الحكائي، الحبكة، الشخصيات، الحوار) وفيما يأتي عرض توضيحي لهذه العناصر:-

أولا: الفكرة:تعد الفكرة قاعدة الهرم في البنيان الدرامي وهي ما يريد كاتب النص المسرحي إيصاله للمتلقي من مواقفه الجمالية والأخلاقية والعاطفية والتربوية " لكل ذلك عدَّ اوسكار بروكت Oscar (Brockett) الفكرة بأنها شاملة لغيرها من المفاهيم، إنها تتضمن أفكار العقل وحججه ومعناه العام ودلالته الإجمالية، والفكرة عنصر له حضوره في كافة المسرحيات حتى تلك التي تبدو خالية من القصد لأن الكاتب المسرحي لا يستطيع أن يتجنب التعبير عن الأفكار، كما أن أسلوب ربطه الشخصيات والإحداث يعكس دائما وجهة نظره عن السلوك الإنساني (الزيدي، ١٩٧٨:ص١١٤)، ومن صفات الفكرة أن تكون واضحة الأسلوب تتوالف معها القيم الدرامية الأخرى.

ثانياً: المتن الحكائي:تعد قصة المسرحية من العناصر المهمة في النص المسرحي وهي " مجموعة من الحوادث المرتبة ترتيباً زمنياً"(نجيب، ٢٠٠٠:ص٧٦) تثير تساؤلاً، ماذا حدث بعد ذلك، وتتم الإجابة عنه عند متابعة الأحداث والتي تعتمد على حب الاستطلاع للمتلقي، وبنية المتن الحكائي تتكون من كل متماسك من العلاقات بين عناصر متنوعة وترتبط بأواصر متينة تكسبها الشكل النهائي الذي يميز حكاية عن أخرى.

ثالثاً:-الحبكة:الحبكة هي البنية التي يُنجز فيها " تتابع الأحداث المتسلسلة في الزمن منذ البداية حتى نهاية معينة"، (بورتوف، ١٩٩١:ص٢٢) ويجب أن يكون الرابط بين هذه الأحداث المتسلسلة علاقة منطقية سببية، وعلى كاتب النص المسرحي أن يبرر مواقف النص بوضوح وحيوية وبشكل أحداث مشوقة تثير الانتباه وفيها شد انفعالي وترتيب محكم ويرتبط كل موقف بالذي يليه والذي يسبقه .

رابعاً:- الشخصيات:إن تطور الفعل المسرحي مشروط بتطور الشخصية، ولذا فكاتب النص المسرحي يؤسس الشخصيات بما تحمله من أفكار عامة، ومن تفاصيل حياتية تشمل زمانها ومكانها الذي يؤدي إلى دوافعها وراء كل فعل تقوم به ، وهي" ذلك التنظيم الدينامي للشخصية الإنسانية الذي يقوم به الكاتب المسرحي لتقديم أفكار مجردة أو صورة ذهنية أو آراء معينة متوخياً وصفها في قالب جمالي مليء بالتشويق ومبرر الفهم من قبل المتفرج... حيث استعار لهذا التنظيم جسم الممثل وأدواته لتحويله من تنظيم فعلي عياني في العرض المسرحي، ونتيجة لذلك فقد تحددت صورة كل شخصية وسماتها العامة بثلاثة إبعاد وهي: **(البعد المادي)** و**(البعد الاجتماعي)** و**(البعد النفسي)**.

وللشخصية أنواع عدة تختلف الواحدة عن الأخرى، وذلك حسب درجة عمق تطورها الدرامي فتكون:- الشخصية الرئيسة (المحورية) أو البطل الأول في المسرحية ومن دونه لا تكون هناك مسرحية، والشخصية المعارضة لخلق الصراع أو الأزمة، والشخصية البسيطة وهي التي تظهر فيها خاصية سائدة واحدة طريق الفترة الدرامية لظهورها، الشخصية المركبة وهي التي تحتوي على خاصيتين أو أكثر من خواص القوة المتعارضة، وهنا تظهر براعة الكاتب في رسم شخصياته ووضوح معالمها.

خامساً:- الحوار: يعد الحوار الدرامي النسيج العام للمسرحية وهو من أدوات التعبير البارزة عن الأفعال في النص المسرحي والانفعالات الداخلية والتفاعلات بين الشخصيات في العمل المسرحي " والحوار الدرامي ليس حديثاً مسجلاً على آلة التسجيل وليس مجرد محادثة بل يجب إن يبدوا طبيعياً ولا يكون صورة منقولة عن الكلام الاعتيادي" (كريفتش، ١٩٨٦:ص١٤٢)، وللحوار صيغ مختلفة وهو الذي يدفع الأحداث الجارية نحو هدفها .

بنية الفعل الدرامي

البنية الدرامية للنص المسرحي وإن كانت تبدو في هيئتها المجردة أشبه بمراحل متتابعة ومنتصفة إلا أنها تختفي خلف واجهة النص بعد إنجازة وتتداخل في لحمة النص وتختفي الفواصل بينها فهي لا تنفصل عن بعضها البعض إلا لأجل الدراسة والتحليل فهي تشكل عملية متداخلة ومترابطة منسجمة ومتناسقة تكون في مجموعها بنية النص المسرحي. يمكن القول بان البنية الدرامية هي البناء الداخلي لمسار الفعل في العمل الدرامي "وتتكون من:- المقدمة المنطقية (أو الاستهلالية أو التمهيد أو العرض)ثم نقطة انطلاق الحدث (أو الهجوم ، ثم الحدث الصاعد فنقطة التحول أو(الأزمة)، فالذورة ثم الحل (أو التطهير أوالكارثة) (بسفلد ،١٩٦٤:ص ١٢٥) .

وفيما يأتي توضيح لهذه المراحل:

أولا: تقديم المعلومات: ينبغي أن تكون بداية العمل سليمة وناجحة، وأكد (ملتون ماركس) على " أن يكون الفصل الأول أو (المقدمة) قويا ويجب أن يتضمن بداية القصة وشيئا من سياقها بما أنه يندر في التأليف المسرحي أن يكون بدء المسرحية بداية قصتها وصناعة المؤلف أن يقدم كل المعلومات المتعلقة بموضوع المسرحية قبل بدايتها"(ماركس: ١٩٦٥:ص٩١) فعلى الكاتب المسرحي أن يوصل المعلومات إلى المتلقي كجزء من الحوار وليس مقحماً أو غريباً عنه.

ثانيا: نقطة انطلاق الحدث: هي نقطة الشروع والتي يتم من طريقها " تغيير مسار خط الفعل فتبدأ الأحداث بالتصادم وتنقلنا من عالم متوازن مستقر إلى عالم قلق غير متوازن " (حمادة ،١٩٧١: ص٢٠) وتعد هذه النقطة الممهد الرئيس لتصاعد الحدث وتتمركز فيها عناصر الصراع .

ثالثا: الصراع :يمثل الصراع علة العمل الدرامي، ويرى (اجري) " إن أفضل أنواع الصراع هو الصراع المتدرج تصاعديا (rising conflict) لأنه يقودنا إلى نهاية الحدث (اجري، ١٩٥٦ : ص ٢٤٢) وللصراع ضرورته فهو يقوم على تنامي الحدث ويدفعه نحو التأزم ويسهم في شد انتباه المتلقي وخلق التشويق.

رابعا: الأزمة : تتكون الأزمة من سلسلة من الأحداث المنطقية التي تقودنا عبر الحدث المتصاعد إلى الأزمة ،ويستخدم الكاتب عدد من الطرائق لخلق أزمة النص المسرحي "وهي:- ظهور ظروف جديدة. ظهور شخصية جديدة. تغيير جوهر شخصية قديمة. تغيير في ميزان القوى المتصارعة.(كريفش ،١٩٨٦:ص ٨٣) وتعد الأزمة نقطة التحول في المسرحية التي تغير مجرى الأمور، وهي تؤدي مباشرة إلى الذروة.

خامسا:الذروة : تعد الذروة النقطة التي تصل فيها جميع قضايا النص المسرحي إلى أوضح صورة لها " هي اللحظة التي يكون فيها الاهتمام بالمسرحية على أشده وتكون عند النهاية أو على مقربة منها وكل ما يليها إنما هو مشاهد ختامية تتصف بشيء من الركود ".(ماركس ، ١٩٦٥ :ص ١١١) إذ تلتقي فيها جميع خطوط الأفعال الثانوية.

سادساً: النهاية(الحل):وهي الحلقة الأخيرة من سلسلة الفعل الدرامي الذي به يكتمل بناؤه. وتبدأ هذه المرحلة من الذروة حتى نقطة حسم الصراع بما يشكل برهاناً فنياً على صحة مقدمتها المنطقية.

المبحث الثالث : مراحل كتابة النص المسرحي

إن دراسة هذه المراحل تعد تأكيداً ومراناً لاستعداد الطلبة أو موهبتهم وسوف يفصل الباحث هذه المراحل كما يأتي:-

المرحلة الأولى :إختيار وتحديد الفكرة: لابد لفكرة المسرحية من أن تحتوي على قيم المواطنة الصالحة والحب والتعاون وحب الوطن والدفاع عنه والإخلاص فيما يتناسب مع المستوى الإدراكي للطلبة

وحاجاتهم، ومن المصادر التي يستقي منها كتاب المسرح الأفكار للمتلقين هي : الأساطير والحكايات الشعبية لما تتسم به من معاني وأفكار.

المرحلة الثانية: بناء الأحداث:ما أن اتضحت الفكرة في ذهن كاتب النص المسرحي فإن عليه أن يصنع سلسلة من الوقائع والحوادث، تكُوِّن بنية قصته، هذه البنية التي يرجو أن" تكون سليمة سوية متماسكة محبوكة حبكة فنية تجعل منها عملاً فنياً ناجحاً "(نجيب، ٢٠٠٠:ص ٧٦) لذا فقد حدد الباحث مكونات هذه المرحلة (بناء الأحداث) بما يأتي:

أولا: أسس وضع المتن الحكائي: هناك عدة مصادر يستلهم الكاتب منها متن حكايته " ومن أهمها: الأساطير، التاريخ، حياة الكاتب، تجارب الآخرين، مخيلة الكاتب ،المناهج الدراسية "(النادي،٢٠٠٥:ص١٥) ولا يقوم كاتب النص المسرحي بنسخ الحكاية مثل ما موجودة في المصدر بل إنه يضيف عليها من خبرته الخاصة وثقافته الدرامية وذلك حتى تخرج بصورة حية ومتكاملة.

ثانياً: الحبكة: إن أبسط صورة لبناء حبكة النص المسرحي هي التي تكون من ثلاثة مراحل رئيسة هي: **البداية (المقدمة أو العرض) والوسط والنهاية** وتشتمل هذه المنطقة على أربعة مراحل وهي:-(الصراع، الأزمة (العقدة)، الذروة، الحل)، ولا بد أن تنتهي الحكاية بانتصار الخير على الشر أو انتصار البطل، بعد مسيرة الأحداث وتطورها لان ذلك يلبي جزءاً من طموحات وأفكار المتلقي التي تثيرها المسرحية.

ثالثا: هيكلية النص: تتكون المسرحية من فصل واحد أو أكثر ،ومهما كان عدد الفصول فإن تحديد كل فصل عادة على أساس بدء وإنتهاء مرحلة محددة، حتى تأتي هذه الحوادث متماسكة ومنطقية وهذا ما دعى إليه كريفش في " أن هيكل المسرحية يترتب ويتناسق ويكون جاهزا قبل أن يدخل في تفاصيل الحوار .(كريفش،١٩٨٦:ص١٧٠). وتكمن أهمية هيكلية النص في تقسيم النص المسرحي على أقسام متناسبة ومتكاملة .

المرحلة الثالثة: تحديد الشخصيات: الشخصية في النص المسرحي هي مكون إفتراضي تبتدعه مخيلة كاتب النص المسرحي وتصفه بطريقة درامية تقترب من عقلية المتلقي، والشخصية المسرحية هي " الوجود الملموس الذي يراه المشاهدون ويتتبعونه من طريق سلوكها وإنفعالاتها وكل المعاني التي يحملها الحدث المسرحي " (أبو معال، ١٩٨٤:ص٢٧)، معنى ذلك أن درجة تعاطف المتلقي مع الشخصية المسرحية تتناسب مع معقولية وإقناع سلوك تلك الشخصية من طريق دورها كمثير.

المرحلة الرابعة :- صياغة الحوار: تظهر في الحوار قدرة الكاتب على إبراز التعبير المشحون بالصورة الدرامية والمصورة لمواقف الشخصية وأبعادها النفسية ، وهذا يتطلب أيضا " أن يتوفر في لغة الحوار عنصر الملاءمة، وهو مطابقة حال ما يقتضيه الخطاب مع ما يتميز به الكلام من مراعاة لنفسية المخاطب ومستوى إدراكه من أجل أن يؤدي دوره المطلوب في التأثير وإثارة الانفعال اللازم

لاتخاذ الموقف المناسب من التجربة الشعورية ".(السالم ،١٩٩٦:ص٩٠)، ولابد للحوار المسرحي أن يكون بسيطا ومباشرا اقتصاديا محتويا على لغة بسيطة ومباشرة إذ لا تتدنى إلى مستوى هابط .

منهجية البحث وإجراءاته:

بما ان البحث الحالي يهدف إلى (تعرف أثر التعلم التعاوني في تدريب طلبة قسم التربية الفنية على كتابة نص مسرحي) وهو من البحوث التجريبية لذلك تطلب الأمر اختيار احد التصاميم التجريبية الملائمة لأهداف البحث وإجراءاته وتحقيق النتائج المتوخاة من ذلك.

مجتمع البحث:

تكوَّن مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثالثة – قسم التربية الفنية – كلية التربية للعلوم الانسانية البالغ عددهم (٤٢) طالباً وطالبة موزعين على صفين دراسين كما موضح في الجدول (١).

الصف الدراسي	طلاب	طالبات	المجموع
القاعة (١)	١٠	١١	٢١
القاعة (٢)	٩	١٢	٢١
المجموع	١٩	٢٣	٤٢

التصميم التجريبي:

بما أنَّ البحث الحالي اعتمد المنهج التجريبي، فقد تطلب الأمر اختيار التصميم التجريبي ، وعليه تم إختيار التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي لعينتين مستقلتين ذات الإختبار البعدي كونه يتلاءم مع إجراءات البحث الحالي الذي يهدف إلى تعرف أثر التعليم التعاوني في تدريب طلبة المرحلة الثالثة التربية الفنية على مهارات كتابة نص مسرحي موجَّه للمتعلمين باعتبارهم يتم تأهيلهم لمهنة تدريس التربية الفنية ، والمخطط (١) يوضح ذلك.

مخطط (١) التصميم التجريبي الذي اعتمده الباحث في تصميم إجراءات بحثه

المجموعة	العينة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	٢٠	إختبار الأداء المهاري	التعلم التعاوني	اختبار الأداء المهاري
الضابطة	٢٠		الطريقة التقليدية	

عينة البحث:

أُختيرت عينة عشوائية من طلبة المرحلة الثالثة – قسم التربية الفنية بلغ عددهم (٤٠) طالباً وطالبة بواقع (٢٠) طالباً و (٢٠) طالبة، إذ تم إستبعاد طالبين لإمتلاكهما خبراتٍ سابقة، وإختيار قاعة (١) كمجموعة تجريبية، وقاعة (٢) كمجموعة ضابطة .

بعد ذلك قام الباحث بضبط متغيِّرات البحث التي يمكن أن يكون لها تأثير في سير التجربة وهي:-

متغيرات البحث:

تم تحديد متغيرات البحث على النحو الاتي:

١- المتغير المستقل، ويتمثل بأسلوب التعليم التعاوني في تدريب طلبة قسم التربية الفنية مهارات كتابة نص مسرحي.

٢- المتغير التابع، وهو المتغير الذي يمكن ملاحظته وقياسه والمتمثل بالتحصيل المهاري لطلبة قسم التربية الفنية.

مراحل إعداد الخطط التدريسية بأسلوب التعليم التعاوني:

قام الباحث بتصميم خطط تدريسية تتضمن مهارات كتابة نص مسرحي بأسلوب التعليم التعاوني ، فضلاً عن تصميم اختبار مهاري يقاس بوساطة استمارة تقويم الاداء المهاري أعد لهذا الغرض، تعمل على الكشف عن مدى اكتساب العينة التدريب اللازم.

الدراسة الاستطلاعية:

بهدف الوقوف على حاجات ومتطلبات الطلبة في كتابة نص مسرحي، لذلك قام الباحث بتوجيه مجموعة من الأسئلة الاستطلاعية الى (٤٠) طالباً وطالبة من اللذين لم يشتركوا بالتجربة بهدف الوقوف على مدى امتلاكهم لهذه المهارات (ملحق رقم ١).

تحديد خصائص الفئة المستهدفة:

تنظيم المادة:

قام الباحث بتصميم (٤) خطط تدريسية كل خطة منها تشمل مرحلة من مراحل كتابة نص مسرحي (درامي) موجهة للطلبة.

إجراءات تطبيق الخطط التدريسية بأسلوب التعليم التعاوني:

تحديد الأهداف التعليمية وصياغتها سلوكياً:

الأهداف السلوكية:

تعد عملية تحديد الأهداف السلوكية من الخطوات الأساس في تصميم الخطط التدريبية كونها تسهم في مساعدة (المدرس) الذي يقوم بعملية تعليم الطلبة كتابة نص مسرحي من طريق تحديد أنسب الظروف الملائمة لعملية التعليم التي يقوم بها (الطالب) في أدائه لتنفيذ متطلبات الخطة التدريسية وتحديد المهارات الواجب تعلمها في أثناء التدريس.

بناءً على ذلك تحولت الأهداف التعليمية المحددة لكل خطة تدريس إلى أهداف سلوكية قابلة للملاحظة والقياس وتقويم نتائج التدريس، إذ بلغت (١٦) هدفاً سلوكياً تم مراعاة صياغتها على وفق مكونات الهدف السلوكي واستناداً إلى تصنيف بلوم لمستوياته الثلاثة الأولى (المعرفة، الفهم، التطبيق).

تضمنت الخطة التدريبية الأولى (٥) أهداف سلوكية بينما تضمنت الثانية (٤) أهداف سلوكية والثالثة (٤) أهداف سلوكية والرابعة (٣) أهداف سلوكية.

بعد ذلك قام الباحث بعرض هذه الأهداف على مجموعة من السادة الخبراء الذين أعتمدهم في تحديد صلاحية أدوات البحث الحالي للتعرف على وضوحها ودقتها في قياس ما وضعت لقياسه. والجدول (٢) يوضح الخارطة الاختبارية

جدول (٢) الخارطة الاختبارية (جدول المواصفات)

	الاهداف السلوكية	المستوى المعرفي		
		معرفة	فهم	تطبيق
الخطة التدريسية الاولى	١- ينفذ دور القائد في التعليم التعاوني			*
	٢- يصمم خطة لكتابة نص مسرحيته			*
	٣- يوظف الوقت لإنجاز أعماله			*
	٤- يطبق المرحلة الأولى (إختيار وتحديد الفكرة)			*
	٥- ينفذ دور المسجل في التعليم التعاوني			*
الخطة الثانية	١- يضع الخطوط العريضة لفكرة موضوع مسرحيته			*
	٢- ينفذ دور معطي الآراء في التعلم التعاوني			*
	٣- يقدم المعلومات المتعلقة بموضوع مسرحيته			*
	٤-يطبق المرحلة الثانية (بناء الأحداث)			*
الخطة الثالثة	١- يضع نقطة إنطلاق الحدث			*
	٢- ينفذ دور طالب المعلومات في التعلم التعاوني			*
	٣- يطبق المرحلة الثالثة (تحديد الشخصيات)			*
	٤- يخلق الأزمة في مسرحيته			*
الخطة	١- ينفذ دور الباحث في التعلم التعاوني			*
	٢- يطبق المرحلة الرابعة (صياغة الحوار)			*

	٣-يضع نهاية نص مسرحيته			*
				١٦

اختبار الأداء المهاري

قام الباحث بإعداد اختبار مهاري على وفق أسلوب التعليم التعاوني يهدف من طريقه قياس قدرة أفراد العينة على تنفيذ متطلبات هذا الأسلوب، تحقيقا لأهداف البحث الحالي، وقد تضمن هذا الإختبار سؤالاً يعمل على وفقه المفحوص ضمن المجموعة الواحدة ،ويتم قياسه باستخدام استمارة تقويم الأداء المهاري التي تم إعدادها لهذا الغرض.

سؤال الاختبار المهاري :- طلب الباحث من المتعلمين الآتي :

(نفذ خطوات الأداء المهاري لكتابة نص مسرحي) ؟.

إستمارة تقويم الأداء المهاري

لغرض قياس الأداء المهاري لأفراد الفئة المستهدفة في مجال استخدام أسلوب التعليم التعاوني، وكذلك مهارات كتابة نص مسرحي التي يهدف البحث الحالي إكسابها لطلبة قسم التربية الفنية، تم تصميم استمارة تقويم الأداء المهاري للمهارات المطلوبة التي يستخدمها المتعلم في كتابة النص المسرحي، وتم تحديد مقياس خماسي كمعيار لتحديد الدرجة التي يحصل عليها المتدرب في أداء مهارات التدريس ،وبذلك تكون الدرجة الكلية التي يحصل عليها المتدرب تساوي (٥٠) درجة.*

صدق استمارة التقويم :-

اعتمد الباحث الصدق الظاهري وتقويم مكونات الاختبار المهاري واستمارة تقويم الأداء المهاري من حيث نوع الأسئلة المحددة في الاختبار ،وكذلك فقرات استمارة التقويم وكيفية صياغتها ومدى وضوحها لغرض استخدامها من قبل الملاحظين الذين يعتمدهم الباحث في عملية التقويم.

تم عرض الاختبار المهاري، واستمارة التقويم بصيغتهما الأولية على مجموعة الخبراء ذوي الاختصاص المعتمدين في هذا البحث والبالغ عددهم (٥) خبراء يتوزعون على إختصاصات التربية الفنية، المسرح، القياس والتقويم، طرائق التدريس. وقد أخذ الباحث بجميع الآراء والملاحظات، وعمل على تصحيح المطلوب من استمارة التقويم وتم إعادتها إلى بعض الخبراء للحصول على اتفاق تام حول صلاحيتها ،وبذلك أصبحت الاستمارة جاهزة للتطبيق.

ثبات الاستمارة :-

* ينظر الملحق (٣) استمارة تقويم الأداء المهاري لمهارات التدريس.

قام الباحث بإيجاد معامل الثبات لإستمارة التقويم التي حددها لتحقيق متطلبات الاختبار المهاري، إستعان الباحث باثنين من الملاحظين * تم تدريبهما على مكونات الاستمارة وكيفية العمل بهما لغرض مشاركتهما في تقويم الأداء المهاري لأفراد العينة المستهدفة ووضع الدرجات لكل متدرب. لذلك إستعمل الباحث معادلة (هولستي HOISTI) لإستخراج معامل الإتفاق بين الملاحظين والباحث، وكما موضح بالجدول(٣)

جدول (٣) معامل ثبات استمارة تقويم الأداء المهاري

ت	الباحث		الملاحظ١ الملاحظ٢	المعدل
	م١	م٢		
(١)	٠.٨٤	٠.٨٦	٠.٨٨	٠.٨٦
(٢)	٠.٨٥	٠.٨٥	٠.٨٥	٠.٨٥
(٣)	٠.٨٢	٠.٨٤	٠.٨٦	٠.٨٤
المعدل العام ٠.٨٥				

ومن طريق نتائج الجدول (٣) يظهر إن معامل الثبات لمهارات أسلوب التعليم التعاوني ومهارات التدريس يساوي (٠.٨٥) وهذه النتيجة تعطي مؤشراً جيداً لصلاحية الاستمارة وبذلك تصبح جاهزة للتطبيق.

المعادلات الإحصائية

١- اختبار مان وتني

٢- معادلة كيودر ريتشاردسون /٢٠ Kuder-Richardson/20

٣- معادلة معامل الصعوبة Difficulty Equation

٤- معادلة معامل التميز Discrimination Equation

٥- معادلة هولستي Holsti

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

للتحقق من صحة الفرضية الأولى استعمل (الباحث) إختبار (مان وتني) نوع العينتين المترابطتين للتعرف على الفروق المعنوية بينهما والمتعلق بالأداء المهاري لعينة البحث التجريبية في تمثيل متطلبات الإختبار المهاري (كتابة نص مسرحي) بعد دراستهم لمحتوى الخطط التدريسية النموذجية، والجدول (٤) يوضح ذلك :

* اعتمد الباحث على الملاحظين المدرجة اسماءهم ادناه في تقويم الاداء المهاري لافراد عينة البحث وهم :

١- خليل جبار – ماجستير تربية فنية . ٢- محمد وجين – ماجستير تربية فنية .

الجدول (٤) يوضح القيمة المحسوبة والقيمة الجدولية للاداء المهاري لافراد العينة في كتابة نص مسرحي قبلياً – بعدياً

	المجموعة التجريبية	العينة	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة مان وتني		درجة الحرية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
طلبة الثالث – قسم التربية الفنية	البعدي	٢٠	٦٠٤،٥٠	٣٠،٢٢	٥,٥٠٠	١٢٧	١٨	دالة لصالح المجموعة التجريبية
	القبلي	٢٠	٢١٥،٥٠	١٠،٨٧				

من طريق ملاحظة الجدول (٤) يظهر إن قيمة (ي)المحسوبة تساوي (**٥,٥٠٠**) وهي أصغر من قيمة (ي) الجدولية (١٢٧) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٨)، لذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على إن هناك فرق ذات دلالة إحصائية عند هذا المستوى (٠,٠٥) ولصالح المجموعة التجريبية وهذا يدل على فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في إتقان الأداء المهاري للطلبة في مادة كتابة نص مسرحي.

الاستنتاجات :-

١- يعد التعليم التعاوني من الطرائق التدريسية الجيدة التي ثبت استخدامها في تنمية مهارات الطلبة على كتابة نص مسرحي درامي، وذلك كونها تسمح للطلبة بالتحاور والمناقشة والتوصل الى النتائج المرغوبة.

٢- هناك تصورات خاطئة يحملها عدد من افراد المجموعة التجريبية حول كيفية اختيار فكرة نص مسرحي وتنفيذ متطلباته بدءاً من عملية اختيار وتحديد الفكرة ثم بناء الاحداث الدرامية وتحديد الشخصيات المسرحية وصياغة الحوار الدرامي، لهذا ظهر أثر الخطط التدريسية النموذجية في تنمية مهاراتهم على كتابة النص المسرحي.

٣- لايمتلك طلبة قسم التربية الفنية القدرة على الاداء المهاري لكتابة نص مسرحي درامي موجه الى الطلبة .

٤- ثبوت أثر الخطط التدريسية المعدة في البحث الحالي في تنمية مهارات افراد المجموعة التجريبية لدى كتابتهم لنص مسرحي درامي وتقويمه على وفق استمارة الأداء المهاري.

التوصيات :-

في ضوء ما توصل إليه البحث يمكن صياغة التوصيات الآتية :-

١-استخدام التعليم التعاوني في تدريس المواد الفنية ذات الطبيعة المهارية في قسم التربية الفنية، باعتبارها طريقة تدريس جيدة لتحقيق اهداف المادة التعليمية المراد بحثها والتعرف على مضمونها المعرفي والمهاري.

٢- الإعتماد على المحتوى التدريسي المصمم في البحث الحالي في المؤسسات التعليمية ذات العلاقة (كليات ومعاهد الفنون الجميلة وكليات التربية) التي تُدَرَّس فيها مادة (كتابة نص مسرحي) لثبوت أثره في تطوير مهارات الطلبة .

٣- تدريب مدرسي ومدرسات التربية الفنية على مهارات (كتابة نص مسرحي) لتطوير مهارات المتعلمين .

المصادر

١. أبو معال، عبد الفتاح، في مسرح الطفل، دار النهضة المصرية، القاهرة،١٩٨٤.

٢. آجري ،لايوس. فن كتابة المسرحية ترجمة دريني خشبة مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ،١٩٥٦ .

٣. بسفيلد، روجرم. فن الكاتب المسرحي، ترجمة دريني خشبة، مكتبة النهضة، القاهرة ، ١٩٦٤.

٤. بورتوف، هنري رولان وريالي أونيليه. عالم الرواية، ترجمة نهاد التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٩١.

٥. حمادة، إبراهيم. معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار الشعب، القاهرة،١٩٧١.

٦. حمود، رباب عبد حسين: اثر استعمال طريقة التعلم التعاوني والتعلم الفردي في حل التمارين الرياضية لطلبة كلية المعلمين، كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية،(رسالة ماجستير غير منشورة) ،٢٠٠١م.

٧. الحيلة، محمد محمود.التصميم التعليمي نظرية وممارسة ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ،١٩٩٩.

٨. الزيدي، عبد المرسل. البناء الدرامي في المسرحية العالمية (أطروحة دكتوراه غير منشورة) بوخارست، ١٩٧٨.

٩. السالم، مصطفى تركي.الإلقاء في مسرح الطفل- نظام مقترح، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

١٠. فودة، ألفت، قياس أثر كل من الأسلوب التعاوني والإعتيادي في تعلم الحاسب الآلي على طالبات كلية التربية، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإنسانية والإسلامية، العدد (٢)، المجلد (١١)، ٢٠٠١م.

١١. كريفش، ستيورات. صناعة المسرحية، ترجمة عبد الله معتصم الدباغ، وزراة الثقافة والأعلام، بغداد. ١٩٨٦.
١٢. ماركس، ملتون.المسرحية . كيف ندرسها ونتذوقها ، ترجمة فريد مدور، مؤسسة فرانكلين ،بيروت. ١٩٦٥.
١٣. محمد، فتحية حسني، دراسات تربوية، المجلد ١٠، ج٧٠، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٤ .
١٤. محي، زينة سالم، اثر استعمال أسلوب التعلم التعاوني في تحصيل طالبات الصف الثاني – معهد إعداد المعلمات في مادة الأدب والنصوص (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
١٥. المقبل، عبد الله بن صالح، التعلم التعاوني، شبكة الأنترنت (٢٠٠٧)www.a,ekel.net .
١٦. النادي،عادل. مدخل إلى فن كتابة الدراما، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١،القاهرة. ٢٠٠٥.
١٧. نجيب، احمد. فن الكتابة للطفل، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، القاهرة،٢٠٠٠.

ملحق (١)

جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التربية الفنية

دراسة استطلاعية

عزيزي الطالب:
عزيزتي الطالبة:

تحية طيبة.

يروم الباحث القيام ببحث علمي يهدف الى **(أثر التعلم التعاوني لتدريب طلبة قسم التربية الفنية على كتابة نص مسرحي)**، من طريق الإجابة على الأسئلة الآتية شاكرين تعاونكم معناً خدمة للبحث العلمي:

١- هل سبق لك أن كتبت نصاً مسرحياً موجهاً لفئة معينة؟

٢- ما الفرق بين النص المسرحي (الدرامي) والنص الروائي (السردي)؟

٣- ما هي الصعوبات التي تواجهك في كتابة نص مسرحي؟

٤- ما هي مقترحاتكم لتطوير مهارات كتابة نص مسرحي؟

مع الشكر والتقدير.

م.د عامر سالم عبيد

ملحق (٢) أسماء السادة الخبراء

ت	اسم الخبير	الدرجة العلمية	التخصص الدقيق	مكان العمل
١.	منير فخري الحديثي	أستاذ دكتور	تربية فنية (طرائق تدريس التربية الفنية)	هيئة التعليم التقني/مركز تطوير الملاكانت
٢.	ماجد نافع عبود الكناني	أستاذ دكتور	تربية فنية (طرائق تدريس)	كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد
٣.	نشعة كريم عذاب	استاذ دكتور	علم نفس قياس وتقويم	كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية
٤.	عبد الرضا جاسم	استاذ دكتور	مسرح	كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية
٥.	عامرة خليل ابراهيم	استاذ دكتور	فلسفة تربية فنية	كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية

ملحق (٣)

استمارة تقويم الأداء المهاري

ت	الفقرات	إمتياز 5	جيد جداً 4	جيد3	متوسط 2	ضعيف 1
١	تحتوي فكرة المسرحية على قيم المواطنة الصالحة وحب الوطن والتعاون					
٢	حبكة المسرحية متماسكة ومبنية بشكل سليم ومتسلسل					
٣	الشخصيات واضحة المعالم من حيث أبعادها الثلاثة (الطبيعي، الإجتماعي، النفسي)					
٤	تتفاعل الشخصيات مع الحدث وتسهم في تطوره الدرامي					
٥	تكون الصراعات متنوعة المستويات					
٦	يتميز الحوار بالوضوح والبساطة الدرامية ويبتعد عن الأسلوب الخطابي والمباشرة					
٧	يتضمن الحوار بعض المفاهيم العلمية والتربوية					
٨	يمتلك النص عنصري الإثارة والتشويق					
٩	يؤول مصير الشخصيات إلى النهاية العادلة					
١٠	تؤول نهايتها إلى حتمية إنتصار إرادة الخير والحق					

الدرجة العليا : ٥ × ١٠ = ٥٠

الدرجة الدنيا : ١٠ × ١ = ١٠